الباب الثانى

اللغة العربية وخصائصها من ناحية الكلمة

الفصل الأول: اللغة العربية وما فيها

١. نشأة اللغة العربية ومراحل تطوّرها

اللغة العربيةمن إحدى اللغات السامية, وهي أحدث اللغات السامية, وأنها الوحيدة الّتى احتفظت بخصائص السامية أكثر من غيرها,كما قالها فيليب حتى فى "عوامل اللغة العربية". [١]

وقد نشأت اللغة العربية فى أقدم مواطن الساميي، [٢] ومن أصول سامية، أظهرها الحميريّة, العبريّة و القبطيّة. [٣]

وبالإضافة إلى ذلك أن إسماعيل صلوات الله عليه ورث العبريّة من أبيه إبراهيم, وتعلّم القبطيّة من أمّه هاجر, وأخذ الحميريّة من جرهم حينما هاجر من اليمن ونزل بمكة. وامتزج بهم إسماعيل

---

[١] توفيق محمد ساهين, عوامل تنمية اللغة العربية (قاهرة : مطبعة الدعوة الإسلامية,١٩٨٠), ص: ٣٥

[٢] على عبد الواحد وافى, فقه اللغة (قاهرة : لجنة البيان الربى, ١٩٦٢), ص: ٩٣

[٣] سيف الله أزهرى, مذاكرة فقه اللغة (مجهول المكان: مجهول المطبعة, ١٩٩٧), ص: ٣

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

بالصهر والجوار، ونشأ منهم ومنه جيل عربيّ جديد, هم العرب المستعربة الإسماعيليّة.[٤]

وكما ذكر السيوطى فى "المزهر" قول محمّد بن سلام الجمحى فى"طبقات الشعراء"، قول يونس بن حبيب: "أوّل من تكلّم بالعربية إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام".[٥]

ومن ناحية التطوّر , ولقد مرّت اللغة العربية فى أربع مراحل خلال نموّها وتطوّرها, ثلاث مراحل قبل الإسلام, ومرحلة بعد الإسلام وكما يلى تفصيله:[٦]

(١) المرحلة الأولى

فكانت حين اعتاد العرب الأقدمون على أخذ كلمات من اللغات السامية الأخرى, ثم اختصارها وتحوير صيغتها بحيث تصبح كلمات عربية.

(٢) المرحلة الثانية

فكانت فى عصر إسماعيل وبنيه من بعده. ولقد كانت لغة إسماعيل عليه السلام عربية صرفة، ونتيجة للحروب والهجرات تغيرّت هذه اللغة الإسماعيلية، وتنوعت أيضا .

---

[٤] نفس المراجع., ص: ٣

[٥] عبد الرحمن جلال الدين السيوطى، المزهر فى علوم اللغة وأنواعه، جزء:١ (بيروت: دار الفكر ، مجهول السنة)، ص:

[٦] فتى على يونس, تصميم منهج لتعليم اللغة العربية للأجانب (قاهرة : دار الثقا فة,١٩٧٨),ص: ١١٨

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

(٣) المرحلة الثالثة

وكانت لغة القريش أغلب اللغات فى العرب. وكان القرشيون الّذين يسكنون مكّة وما يحيط بها, وقد اعتاد العرب أن يأتوا إلى مكّة للحجّ, وكان الحجاج فى موسم الحجّ اعتادوا أن يعرضوا على القرشيين شعرهم لنقده, كما يعرضون مشكلاتهم ومنازعاتهم من أجل حلّها.

(٤) المرحلة الرابعة

حينما نشّر الإسلام رسالته, ودعا إلى حياة إجتماعية وعامة. وقد أخذ العلماء من العرب وغيرهم مهّمة قواعد اللغة وتحديد المبادئ الّتى تحكم نموّها.

وهكذا, فالعرب كانوا محصورين فى شبه جزيرتهم. ولكنهم بعد الإسلام انتشروا شمالا, شرقا وغربا مع الفتوحة الإسلامية السريعة. وهذه الفتوحة عاملا مهّما فى عمليّة توحيد اللغة العربية, ومعها انتشرت اللغة العربية, وتدخل مقاطعات غير عربية.

ب. مصادر اللغة العربية

لكلّ لغة من اللغات الإنسانية فى العالم مصدر , فهو إمّا من وضع البشر بواسطة محاكاة الأصوات والإرتجال أم من وحي الإلهىّ.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

وكانت اللغة العربية إنما تؤخذ أصلا من الأدب الجاهلى شعره ونثره وما أثر عن العرب الأقحاح الفصحاء. وقال أبو عمرو العلاء: "كان الشعر فى الجاهليّة ديوان علمهم ومنتهى حكمهم، وبه يأخذون وإليه يصيرون."[٧]

وزاد فيها إبن سلام قول عمر رضي الله عنه : " كان الشعر علم القوم, لم يكن لهم علم أصحّ منه وأثر عنه عليكم بالشعر فإنّه ديوان العرب".[٨]

وأما القرآن الكريم وهو المصدر الثانى بعد الأدب الجاهلى الموثوق بنصوصه. ولا شكّ أنّ القرآن الكريم مصدر من مصادر اللغة. إذ نزل بلغة العرب و بأفصح اللهجات فصار نموذجا يحتذى. وقد ذكر السيوطى فى "المزهر" قول إبن خالويه فى شرح الفصيح: "قد أجمع الناس جميعا أن اللغة إذا وردت فى القرآن، فهو أفصح ممّا فى غير القرآن، لاخلاف فى ذلك."[٩]

لذلك قدّمه بعضهم عن الشعر الجاهلى, لتواتره على المعصوم.

---

[٧] توفيق مُحمد ساهين, المراجع السابق., ص: ٥٢

[٨] نفس المراجع

[٩] نفس المراجع

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

وأما السنة النبوية الشريفة, وقد رأها المحقّقون من العلماء أنّها مصدر ثالث بعد الشعر الجاهلى والقرآن الكريم.[١٠]

ج. أثر القرآن والحديث والإسلام فى اللغة العربية

كان لهذه الطائفة من العوامل فى اللغة العربية أثار جليلة أهمّها مايلى:

١. تقوية سلطان اللغة القرشية، فقد كان لنزول القرآن الكريم ومجئ الحديث بلغة قريش, وهما دعامة الدين الإسلامى الّذى اعتنقه معظم قبائل العرب، أعظم أثر فى توطيد هذه اللغة.

٢. تهذيب اللغة العربية وتنقيحها والنهوض بها إلى أرقى مستوى للغات الآداب.

فقد فتح القرآن الكريم وأحاديث الرسول للغة العربية أبوابا كثيرة من فنون القول, فعولجت فيهما أمور لم تكن العربية لتعنى بعلاجها من قبل. كمسائل القوانين والتشريع، و القصص و التاريخ، والعقائد الدينية و غير ذلك.[١١]

---

[١٠] نفس المراجع., ص: ٥٣

[١١] على عبد الواحد وافى, المراجع السابق., ص: ١١٤

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

كذلك كان أثرهما فى المفردات ودلالتها واضحا كل الوضوح. وتجرّد كثير من الألفاظ العربية من معانيها العامة القديمة, وأصبحت تدلّ على معان خاصة تتّصل بالعبادات, ومن ذلك ألفاظ الصلاة والصوم والزكاة والحج والخليفة والإمام وغير ذلك.

الفصل الثانى: خصائص اللغة العربية من ناحية الكلمة

لكلّ لغة من اللغات الإنسانية خصائص تمتاز بها عن غيرها. وكانت اللغة العربية من أفضل اللغات الإنسانيّة وأوسعها. وكذلك أنها من أحسن اللغات لسعة مدرجها الصوتى فى توازن وانسجام موسيقى.[١٢] وأنها أكثر اللغات مفردات.[١٣] ولمّا نزل القرآن الكريم بها، فصارت أبلغ كلام وأعلاه طبقة, وأسماه بلاغة وأسمعه فصاحة، وأفرعه بيانا وأبرعه اقتنانا.[١٤] وإذا نوازن بينها وبين اللغات السامية الأخرى, فيدلّ على أنها أوسع ثروة فى أصول الكلمات والمفردات. وهي قد تجمع فيها من المفردات فى مختلف أنواع الكلمة اسمها, فعلها وحرفها.

---

[١٢] توفيق محمد ساهين, المراجع السابق., ص: ٥

[١٣] عبد الرحمن جلال الدين السيوطى, المزهر فى علوم اللغة وأنواعها, المجلد الأول (بيروت: دار الفكر, مجهول السنة), ص:٣٢١

[١٤] توفيق محمد ساهين, المراجع السابق., ص: ٣٥

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

وهذه الوسعة لا تنفرد من العوامل التّى اتّسعت أى نمت بها اللغة العربية.

وقبل أن نعرف خصائص اللغة العربية من ناحية الكلمة, يحسن لنا أن نعرف تعريف الكلمة نفسها وتقسيمها.

١. تعريف الكلمة أو المورفيم

الكلمة هي ماينطق به الإنسان مفردا كان أم مركبّا.[١٥] وأما تعريفها فى علم اللغة و قال محمّد على الخولى هي أنها أصغر وحدة لغويّة حرّة. وأما المورفيم فهو أصغر وحدة لغويّة ذات معنى وهو بذلك قد يكون حرّا أو غير حرّ. وهذان تعريفان يفرّقان فرقا واضحا بين الكلمة والمورفيم.[١٦]

بالإضافة إلى ذلك،فإن الكلمة قد تكون مورفيما واحدا, ومثال ذلك كلمة (علم) وهي تتكوّن من مورفيم واحد. وقد تكون الكلمة مورفيمَين فصاعدا, ومثال ذلك (العلم) وهي تتكوّن من مورفيمين وهو أل و علم.

---

[١٥] لويس معلوف, المنجد فى اللغة والأعلام (بيروت: دار المشرق, ١٩٨٦),ص: ٦٩٥

[١٦] محمد على الخولى, أساليب تدريس اللغة العربية (رياض: مكتبة الفرزدق, ١٩٨٦), ص: ٨٩

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

ب. تقسيمها إلى الحرّ و المقيّد

ظهر لنا من البيان السابق, على أن المورفيم أدنى من الكلمة درجة واحدة. وبذلك قسّم محمّد مثنى حسين سعيدى مورفيما إلى نوعين, وهما تفصيلهما: [١٧]

١. المورفيم الحرّ (Free Morpheme)

وهو الّذى يمكن استعمالها بِحريّة كواحدة مستقلّة فى اللغة

مثل : رجل، نام، كبير، و غير ذلك

٢. المورفيم المقيّد (Bound Morpheme)

وهو الّذى لايمكن استخدامه منفردا بل يجب أن يتّصل بمورفيم حرّ أو مقيّد.وأمثلة هذا النوع :

- الألف والنون :للدلالة على معنى المثنى، كما فى كلمة مدرسان
- ألواو والنون : للدلالة على معنى الجمع والتذكير، كما فى كلمة مدرسون. وغيرها كثير فى اللغة العربية.

وانقسم هذا المورفيم المقيّد إلى نوعين رئيسيين, وهما :[١٨]

(أ) الاشتقاق (Derivasional Morpheme) وهو مايطرأ على الفعل المجرد فى اللغة العربية من إضافة وتغيّرات لينتج عنها ما نسميه بالأفعال

---

[١٧] محمد مثنى حسين سعيدى, مذكرة مدخل إلى علم اللغة (جاكرتا: مجهول المطبعة, ١٩٩٣), ص: ٣٦

[١٨] نفس المراجع., ص: ٣٦

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

المزيدة، إمّا فى أوّل الكلمة (سابقة) مثل انفجر من فجر بزيادة ان , أو فى وسطه (داخلة) مثل : قاتل من قتل بزيادة آلف.

ومثل ذلك أيضا مايطرأ على الحذر من تغيّرات و زيادات لكي تكون منه عددا من الاسماء المشتقّة من المصدر، واسم المرة، واسم الهيئة، و اسمي الزمان و المكان، وصيغ المبالغة وغير ذلك.

(ب) الإعراب (Inflecting Morpheme) وهو مايطرأ على الأفعال والاسماء والصفات حسب موقعها فى الجملة, مثل الإعراب بالحركات والحروف أى أنها متّصلة اتّصالا وثيقا بعلم النحو.

ج. عوامل تنمية اللغة العربية

كما قد كتبته الباحثة فى البيان السابق, على أن اللغة العربية أكثر مفردات وأوسع ثروة فى أصول الكلمات والمفردات من اللغات الأخرى. وبالطبع أن هذه الوسعة لا تستطيع أن تنفرد من العوامل الّتى اتّسعت بها كلمة عربية. وسنذكر هذه العوامل ما يلى :

١. روابط طبيعية

كان أساس هذه الروابط محاكاة الأصوات, وكثير من الكلمات الدالة على أصوات الإنسان مثل : القهقهة,والتمطق, والضوضأ وغير ذلك. ومن الكلمات الدالة على أصوات الحيوان مثل رغاء الناقة

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

وبغامها. ومن الكلمة الدالة على الأشياء مثل: الخرير للماء والقرقرة (صوت الأنية إذا استخرج منها الشراب). ومن الكلمة الدالة على الأفعال الّتى يحدثها الإنسان أو غيره تحاكى أصواتها فى صورة ما أصوات الظواهر الّتى تعبر عنها.

واعلم أن السبب فى هذه العلاقة يرجع إلى النشأة الأولى للغة الإنسان, ويبقى فى كلّ لغة بعض الكلمات تمثل الأصل الأوّل الّذى انحدرت منه اللغات.[١٩]

٢. روابط وضعيّة

كانت فى هذه روابط وضعيّة، لا تُؤسّس على محاكاة الأصوات. فالعرب قد وضعوا بواسطتها لكلّ ما وقع عليه، وجعلتها صالحة لشمول جميع حاجة العرب من التفاهم الّذى قضت به عليها الحضارة، ومن أهمّها ما يلى :

(أ) الإرتجال

لايمكن أحد أن يُنكِر وقوع الإرتجا ل فى الإنسان. فإن فى اللغة علاوة على الألفاظ الّتى يمكن ردّها إلى محاكاة الأصوات والّتى لايمكن إرجاعها إليها بتكلّف وتعسّف وخاصة الألفاظ ذوات

[١٩] على عبد الواحد وافى, الراجع السابق,, ص: ١٧١

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

العقلية بأحرفها أن تكون من الألفاظ المرتجلة أنطقه بها الله الّذى أنطق كلّ شيئ .[٢٠]

وقال بطرس البستانى إنّ الإرتجال هو وضع ألفاظ جديدة للدلالة على المعانى الطارئة المراد التعبير عنها. فكان العر ب يضعون لكلّ معنى جديد لفظا جديدا يدلّ عليه.[٢١]

بالإضافة إلى ذلك, لقد زعم العلماء أنّ إرتجال الألفاظ للدلالة على المعانى راجع إلى طبائع الحروف المتألّفة هي منها. وذلك لأنهم قد يضيفون إلى إختيار الحروف تشبيه أصواتها بالأحداث المعبّرة عنها، وتقديم ما يضاهى أوّل الحديث وتأخير ما يضاهى آخره سوقا للحروف على سمت المعنى المقصود والغرض المطلوب.[٢٢] وهذا الإرتجال من إحدى عوامل اللغة العربية.

(ب) الاشتقاق

كانت ثانية تلك العوامل الاشتقاق, وأجمع أهل اللغة على أن العرب تشتقّ بعض الكلام من بعض. وقال بطرس البستانى، إنّ الاشتقاق هو أخذ كلمة مع أخرى مع تناسب بينهما فى المعنى

---

[٢٠] سيف الله أزهري, المراجع السابق., ص: ٨

[٢١] بطرس البستانى, دائرة المعارف, جزء:٨ (بيروت: مطبعة المعارف, ١٨٨٠), ص: ٢٦٣

[٢٢] سيف الله أزهرى, المراجع السابق,. ص: ٩

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

وتقارب فى اللفظ. أو يقال كذلك أنّه تحويل اللفظ الواحد إلى صيغ مختلفة ليدلّ على ما يستدلّ عليه باللفظ الأصل.[٢٣]

وكما ذكر السيوطى فى "المزهر" قول إبن دحية فى شرح التسهيل: "إن الاشتقاق أخذ صيغة من أخرى مع اتّفاقهما معنى ومادة أصليّة وهيئة تركيب لها, ليدلّ بالثانية على معنى الأصل بزيادة مفيدة, لأجلها اختلفا حروفا أو هيئة، مثل ضارب من ضرب, وحَذِرٌ من حَـذِرَ.[٢٤] ومثال أخر كلمة (علم) فتصير عالم - تعالم - أعلم - علم وهلم جرا. وهذا يقال بالاشتقاق العام.

ومن أنواع هذا الاشتقاق، قاله على عبد الواحد وافى إنه نوعان لم يتوسّع فيهما العرب كل التوسّع, ومن أهمهما ما يلى:[٢٥]

١. الاشتقاق من اسماء الأعيٰن

مثل ذلك اسم الذهب يؤتى كلمة مذهب، واسم الفضّة يؤتى كلمة مفضض وغير ذلك.

٢. المصدر الصناعىّ وهو مايتكوّن بزيادة ياء النسبة والتاء على اللفظ للتعبير على معنى الحاصل, منها كلمة جاهليّة من جاهل والإعرابيّة من إعراب.

---

[٢٣] بطرس البستانى, المراجع السابق, جزء: ٦, ص: ١٧٤

[٢٤] عبد الرحمن جلال الدين السيوطى, المراجع السابق, جزء: ١ ,ص: ٢٤٦

[٢٥] على عبد الواحد وافى, المراجع السابق, ص: ١٧٤

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

(ج) القلب

وأمّا العامل الثالث فى اتّساع اللغة العربية القلب. وقال إبن فارس فى فقه اللغة على أنه من سنن العرب. والقلب يسمّى كذلك بالاشتقاق الكبير. وقال بطرس البستانى على أنه أن يكون بين اللفظين تناسب فى اللفظ والمعنى دون الترتيب. مثل كلمة جبذ شنقوه من الجذب لامن الجبذ, ولكن الحروف فى كلّتا الكلمتين واحدة ولم يغفل منها إلا الترتيب، والمعنى كليهما متناسب.[٢٦]

وزاد فيها الدكتور على عبد الواحد الوفى فى "فقه اللغة" على أنّ القلب أو الاشتقاق الكبير هو أن ترتبط بعض مجموعات ثلاثيّة من الأصوات ببعض المعانى ارتباطا غير مقيّد بترتيب. فتدلّ كلّ مجموعة منها على المعنى المرتبط بها كيفما اختلف ترتيب أصواتها.[٢٧]

فأصوات ج،ب،ر تدلّ على القوّة والشدّة كيفما اختلفت ترتيبها في الكلمة، فيوجد هذا المعنى فى جميع تراكيبها الستّة وهى:

---

[٢٦] بطرس البستانى, المراجع السابق, المراجع السابق, جزء: ٦, ص: ١٧٤

[٢٧] على عبد الواحد وافى, المراجع السابق, ص: ١٧٤

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

جبر (جبرت العظم والفقير إذا قويتهما)، جرب(منه رجل مجرب إذا مارس الأمورفاشتدت سكيمته)، بجر (القوّة والسرة)، برج (نقاء بياض العين وصفاء سوادها وذلك يكسبها قوة)، رجب (رجبت الرّجل إذا عظمته وقويت أمره)، ربج (الرّجل يفخر بأكثر من فعله فهو يعظم نفسه ويقوى أمره)

(د) الإبدال

وكان العامل الرابع هى الإبدال، ويسمّى كذلك بالاشتقاق الأكبر، وقال بطرس البستانى إنّه أن يكون بين اللفظين تناسب فى المعنى والمخرج نحو نعق ونهق، ومعناهما متقارب إذ يدلان على الصوت المكروه والمشتبسع، وليس بين هما تناسب فى اللفظ.[٢٨]

وذكر السيوطى فى "المزهر" قول أبى الطيب : "ليس المراد بالإبدال أن العرب تعتمد تعويض حرف من حرف، وإنما هي لغات مختلفة لمعان متّفقة تتقارب اللفظتان فى لغتين لمعنى واحد، حتّى لا يختلفا إلا فى حرف واحد.[٢٩]

---

[٢٨] بطرس البستانى, المراجع السابق, جزء : ٦, ص: ٢٨٤

[٢٩] عبد الرحمن جلال الدين السيوطى, جزء: ١, ص: ٤٦٠

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

فيرجع السبب فى ذلك إلى أن قبيلة واحدة لا تتكلّم بكلمة طورا مهموزة وطورا غير مهموزة, وبالصاد مرّة وبالسين مرّة أخري. وهكذا لاتشترك العرب فى شيئ فى ذلك, إنما يقول هذا قوم وذلك قوم.

وقال فيه على عبد الواحد وافى فى "فقه اللغة" إنّ الاشتقاق الأكبر أى الإبدال هو أن ترتبط بعض مجموعات ثلاثيّة من الأصوات ببعض المعانى ارتباطا غير مقيّد بنفس الأصوات بل بنوعها العام وترتيبها فحسب. ومثال ذلك تناوب أو تقارب الميم والنون فى كلمة امتقع لونه وانتقع، واللام والنون فى كلمة أسود حالك وحانك وغير ذلك كثير فى اللغة العربية.[٣٠]

(و) النحت

وأمّا العامل الخامس فى اتّساع الكلمة العربية النحت. فالعرب تنحت من كلمتين كلمة واحدة، وهو جنس من الإختصار . وكما عرّفه الدكتور على عبد الواحد وافى فى فقه اللغة : "أنه أن تنتزع

---

[٣٠] على عبد الواحد وافى, المراجع السابق., ص: ١٧٨

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

أصوات كلمة من كلمتين فصاعدا أو من جملة للدلالة على معنى مركّب من معانى الأصول الّتى انتزعت منها.[٣١]

وقال فيها بطرس البستانى فى"دائرة المعارف" إنّ النحت هو أن نعمد إلى كلمتين أو جملة كلمات فتنتزع من مجموع حروف كلماتها كلمة واحدة تدلّ على ماكانت تدلّ عليه الجملة كلّها.[٣٢]

والنحت تنقسم إلىأربعة أقسام وهي :

١.فعلىّ، وهو أن تنحت من الجملة فعلا يدلّ على النطق بها أم على حدوث مضمومها، نحو : حمدل من الحمدلله

٢.نسبىّ، وهو أن تنسب شيئا أو شخصا إلى بلد أو شخص، نحو : شفعنتى للمنسوب إلى أبى حنيفة و الشافعى

٣.وصفيّ، وهو أن تنحت من كلمتين كلمة واحدة تدلّ على صفة بمعناهما أو بأشدّ منه، نحو : ضبطر يعنى صفة الرجل الشديد منحوت من (ضبط و ضبر) وفى معنى الشدّة والصلابة

٤.اسمىّ، أن تنحت من كلمتين اسما نحو : جلمود من جلو و جمد

---

[٣١] نفس المراجع.,, ص: ١٨٠

[٣٢] بطرس البستانى, المراجع السابق, ص: ٢٨٥

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

وقد اختلف عبد الواحد وافى فى توزيع النحت، فقال قد جاء النحت فى اللغة العربية على عدّة وجوه، أهمّها الوجوه الثلاثة الآتية:[٣٣]

١) نحت جملة للدلالة على التحدّث بهذه الجملة

مثل: بسمل من بسم الله، حمدل من الحمدلله.

٢) نحت علم المؤلّف من مضاف ومضاف إليه للنسب إلى هذا العلم

مثل: عبدري فى النسب إلى عبد الدار

٣) نحت كلمة من أصلَين مستقلّين أو من أصول مستقلّة للدلالة على معنى مركّب فى صورة ما من معانى هذين الأصلَين أو هذه الأصول.

مثل: لن أنها منتزعة من "لا" و "أن"

(ز) المعرّب

وأما العامل السادس فى اتّساع اللغة العربية المعرّب، وهو تحويل كلمة أعجمية إلى عربية.[٣٤]

---

[٣٣] على عبد الواحد ولفى, المرجع السابق., ص: ١٨٠

[٣٤] بطرس البستانى, المراجع السابق,جزء : ٦, ص: ٢٨٥

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

وذكر السيوطى فى "المزهر" أنّه مااستعمله العرب من الألفاظ الموضوعة لمعان في غير لغتها."[٣٥]

وقال الجوهرى فى الصحّاح، أن تعريب الاسم الأعجمى:" أن تفوّه به العرب على منهاجها، تقول : عرّبته العرب وأعربته أيضا."[٣٦]

وقسّمها أبو حيان فى الإرتشاف على ثلاثة أقسام كما يلى:[٣٧]

١.قسم غيرّته ولم تلحقه بأبنية كلامها، وحكم أبنيته فى اعتبار الأصل والزائد والوزن، حكم أبنية الاسماء العربية الوضع. نحو: درهم وبهرج

٢.قسم غيّرته ولم تلحقه بأبنية كلامها، فلا يعتبر فيه مايعتبر فى القسم الّذى قبله. نحو : آجر وسفسفر.

٣.قسم تركوه غير مغيّر، فما لم يلحقوه بأبنية كلامهم لم يُعَدّ منها، وما ألحقوه بها عدّ منها، المثل الأول : خرسان (لايثبت به فعالان)، والمثل الثانى : حرّم (أُلحق بِسلَّم).

د. خصائص اللغة العربية من ناحية الكلمة

وأهمّها مايلى :

---

[٣٥] عبد الرحمن جلال الدين السيوطى, المراجع السابق, جزء: ١, ص: ٢٦٨

[٣٦] نفس المراجع

[٣٧] نفس المراجع،، ص: ٢٦٩

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

١. نظرا إلى أراء الباحثين المحدّثين بأنّها أرقى اللغات العالمية، كما أنّها أبلغ ماحرّك به الإنسان لسانه وهى تمتاز بمرونتها ووسعة اشتقاقها. إذ نجد مثلا لكلّ لحظة من لحظات الليل والنهار لفظا خاصّا. فالبكرة -والضحى- و الغدوة - والظهير - والقائلة- والعصر - والأصيل - والمغرب - والعشاء - والهزيع الأوّل من الليل - والهزيع الأوسط - والموهن - والسحر - والفجر - والشروق. ولم توجد هذه الخاصية فى اللغة الإنسانية الأخرى.[٣٨]

٢. ليس الحصول إلى المعانى المختلفة فى اللغة العربية بطريق زيادة حرف أو أكثر على أصل الكلمة فحسب، بل بتحريك الأصل بلا زيادة أو لواصق. فمن الأصل (عمل) مثلا يصير عَمِلَ أو عُمِلَ أو عَمَّلَ وغير ذلك.[٣٩]

٣. إنّ الكلمات فى اللغة العربية مؤلّفة من أصول ثلاثيّة الأحرف. وهذا يسمّى بالاشتقاق كما سبق ذكره. وأخذنا كلمة "كَتَبَ" على سبيل المثال،ثم اشتققنا منها كَاتِبٌ - كِتَابٌ - مَكْتَبَةٌ - مَكْتُوْبٌ، فنجد أن الحروف الأصليّة موجودة فى كلّ كلمة من هذه الكلمات، وتجمع بينها معنى مشترك وهي الكتابة. وبالعكس أن اللغة

---

[٣٨] نايف محمود معروف, خصائص العربية وطرائق تدريسها (بيروت: دار النفائس, ١٩٨٥), ص:٤١

[٣٩] نفس المراجع

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

الإنجليزيّة مثلا لاتوجد فيها أيّة صلة مابين كلمات الأسرة الواحدة، فكاتب فى الإنجليزيّة Writer ، وكتاب Book ، ومكتبة Library ، ومكتوب أو كتابة Letter .[٤٠]

٤.قد تكون بين كلمتين فى العربية موافقة فى اللفظ والمعنى دون الترتيب. مثل الكلمة الّتى تتألّف بأصول ثلاثية الأحرف " ج, ب, ر" مثلا أنّها تدلّ على القوّة والشدّة كيفما اختلف ترتيبها فى الكلمة إما جبر، أو بجر، أو برج، أو رجب، أو ربج. وهذا يسمّى بالقلب.[٤١]

٥. وقد تكون بين كلمتين فى العربية موافقة فى المعنى والترتيب دون اللفظ. مثل الكلمة امتقع وانتقع أو حالك وحانك. وهذا يسمّى بالإبدال.[٤٢]

وهكذا، أن خصائص اللغة العربية من ناحية الكلمة قد ميّزت اللغة العربية بها عن اللغة الإنسانية الأخرى فى العالم. وكذلك أنها تسبّب إلى مشكلة كبيرة عندما تعلّم دارس اللغة العربية باعتبارها لغة أجنبيّة.

---

[٤٠] نفس المراجع., ص: ٤٣

[٤١] على عبد الواحد الوافى, المراجع السابق., ص: ١٧٤

[٤٢] نفس المراجع., ص: ١٧٨

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id